

## شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 563 أبكي ، فقال : ( ما يبكيك يا هنتاه ؟ ) فقلت : سمعت قولك لأصحابك ، فمنعت العمرة ، قال : ( وما شأنك ؟ ) قلت : لا أصلي . قال : ( فلا يضرك ، إنما أنت امرأة من بنات آدم ، كتب عليك ما كتب عليهن ، فكوني في حجك ، فعسى اللّاه أن يرزقكها ) وفي رواية : خرجنا مع رسول اللّاه لا نذكر إلا الحج ، [ حتى جئنا سرف ] فطمثت . وذكرت القصة ، وفيها : قال لها رسول اللّاه : ( افعلي ما يفعل الحاج ، غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري ) . .

1776 وأيضاً ففي لفظ لمسلم عن عائشة رضي اللّاه عنها قالت : ( فقضى اللّاه حجتنا وعمرتنا ، ولم يكن في ذلك هدي ، ولا صدقة ، ولا صوم ) والقارن على قول العامة لا يخلو من أحدها . ( ويجاب ) بأنها قد أخبرت عن نفسها كما سبق بأنها كانت ممن أهل بعمرة . . . 1777 وكذلك أخبر عنها جابر رضي اللّاه عنه ، وكذلك قول الرسول ( ارفضي العمرة ) ونحو ذلك ، وقوله ( يسعك طوافك لحجك وعمرتك ) يدل على أنها كانت معتمرة ، وأما قوله : ( افعلي ما يفعل الحاج ) أي أنشئ ما ينشئ الحاج من الإهلال به والاعتسال [ له ، كما جاء مصرحاً به ، ( وأهلي بالحج ) وكذلك يحمل ( فكوني في حجك ) أي ادخلي في الحج ] ونحو ذلك ، إذ هذا ونحوه مما نقل بالمعنى قطعاً ، فإن الواقعة واحدة ، واللفظ واحد ، وأما قولها : ( ولم يكن في ذلك هدي ، ولا صدقة ، ) \$ \$ 16 ( ولا صوم . ويكون الرسول تحمل عنها ذلك ، وهو يعلم رضاها بذلك ، فلا يحتاج إلى أذنها في التكفير . .

والنعمان رحمه اللّاه يقول : آل أمرها إلى الأفراد ، ويوافق [ على ] أن إحرامها كان بعمرة ، ثم لما حاضت أمرها بترك العمرة ، ثم بالإهلال بالحج . .

1778 مستدلاً بقوله لها : ( ارفضي العمرة ، وانقضي رأسك وامتشطي ) وفي رواية : ( اتركي العمرة ) وفي رواية ( دعي العمرة ) وهذه الألفاظ كلها في الصحيح والسنن . .

1779 ويرشح هذا ما في الحديث : فأهلت بعمرة مكان عمرتها ، وفي رواية : أرسلني رسول اللّاه مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم ، فاعتمرت ، فقال : ( هذه مكان عمرتك ) وفي رواية : قالت يا رسول اللّاه أترجع صواحي بحج وعمرة ، وأرجع أنا بحج ؟ فأمر رسول اللّاه عبد الرحمن بن أبي بكر فذهب بها إلى التنعيم ، فلبت بالعمرة . . . وقد أجب عن قوله لها : انقضي رأسك ، وامتشطي ) أن ذلك [ يجوز أن ]